رابط المادة على منصة باحث

كتاب البيوع والمعاملات من الأحاديث المختارة في الأصول والأحكام..للسعدي

السماحة في البيع والشراء من أخلاق الإسلام .. حديث " رحم الله رجلا سمحا .."

عبدالمحسن الزامل

هذا الحديث العظيم رحم الله رجل سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى السماحة هي طيب النفس وبذل الشيء بدون اساءة سماحة النفس واخذ الحق وطلب الحق في لين. وعدم التشدد في البيع - 00:00:00

بل يكون هينا لينا وعدم الجشع رحم الله رحم هل هو خبر او دعاء على قولين رحم من رحم الله هل ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر عن رجل لمن كان قبلنا - 00:00:29

ان الله رحمه او انه دعاء وعلى كلا الامرين هو بيان فضل السماحة وان الذي يكون سمحا في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء فان الله سبحانه وتعالى ييسر امره وهو سبب لرحمة الله - 00:00:51

وسبب المغفرة سبحانه وتعالى. وفي حديث جابر عند الترمذي عن طريق زيد ابن ابن عطا ابن السائب وهو مجهول قال غفر الله لرجل ممن كان قبلكم كان سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا اقتضى - 00:01:17

هذا يدل على انه ماذا انه خبر عن من كان قبلنا وجاء في حديث عثمان عند النسائي انه عليه الصلاة والسلام قال ان رجلا سمحا اذا باع ممن كان ان رجل ممن كان قبلكم سمحا اذا باع - 00:01:38

سمحا اذا اشترى. سمحا اذا قضى. ادخله الله الجنة ادخله الله اكبر دخل الجنة بسماحته في بيعة وعدم تشدده وبذله للشيخ رحم الله رجلا سمحا اذا باع وجبت في الصحيحين من حديث حذيفة - 00:01:59

من حديث ابي مسعود من حديث ابي هريرة كذلك في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر بالفاظ متقاربة ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر رجلا ذكر رجلا تاجر ان الله سبحانه وتعالى قد غفر الله له - 00:02:26

هذا الرجل كان تاجر وكان يقول لغلمانة اذا جاءه مثلا انسان عليه دين له وسأله قال تجاوزوا عنه تجاوزوا عنه حينما يطلبه المال فيقول مثلا ليس عندي فيأمر غلمانه ان يتجاوزوا الذين يتابعون حسابات امواله يعني يقول اذا جاءكم انسان - 00:02:52

ليس عنده مال او ضعيف الحال فتجاوزوا عنه يعني خذوا بعض الشيء واتركوا بعض الشيء قال لعل الله ان يتجاوز عنا هذا الرجل في من كان قبلنا يعني كان في من كان قبلنا اناس ذكرهم النبي عليه الصلاة والسلام. لهم احوال عظيمة - 00:03:22

لهم احوال حسنة النبي يذكرهم عليه الصلاة والسلام على سبيل المدح لماذا لاجل ان نقتدي بهم وما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام عن من كان قبلنا على سبيل المدح والثناء فهو من ماذا - 00:03:42

في شرعنا مع ان هذا الشيء جاء في شرعنا لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان يذكر مدينة ونماذج ممن كان قبلنا ممن هم على هذه الصفة العظيمة هذا الرجل يقول لغلمانه - 00:03:56

من صاحب تجارة اذا جاءكم انسان قليل المال ضعيف الحال لا تأخذوا جميع الحق ضعوا عنه تجاوزوا عنه لماذا لعل الله ان يتجاوز عنا ماذا كان الجزاء يقول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:04:14

وقوله وحي قال فلقي الله يعني مات هذا الرجل على هذه الحال حسنة. فلقي الله فتجاوز عنه وفي لفظ ان الله عز وجل سأله فقال كنت انظر المعسر واتجاوز عن الموسر - 00:04:35

انظر المعسر وتجاوز عن الموسم يعني اذا كان الانسان معسر وحل الحق ما اطالبه ولا الجئه بل انتظر حتى تتسع حاله فيعطيني واذا

كان عنده مال لا اخذ كل المال - 00:04:55
واتجاوز عن الموسى هشام موسى عنده شي يتجاوز عنه. قال ماذا؟ قال الله عز وجل وفي الصحيحين قال الله عز وجل نحن احق بهذا منك. الله اكبر. تجاوزوا عنه يقول لملائكة سبحانه وتعالى نحن احق بهذا منك - 00:05:17
تجاوزوا عنه يعني ما له من السيئات قد يبين المعادلة والموازنة بالحسنات لان العبد ما يخلو من سيئاته ولهذا من اعظم الحسنات يا اخواني الاحسان الى الناس يجتهد في باب العبادة - 00:05:35
عنده حرص عن السؤال عن ابواب ابواب البر والخير هذه امور حسنة تجده مثلا يأتي الى بيت الله ويجتهد في تحصيل العمل في العمرة والطواف والسعي وقراءة القرآن والصلاة والذكر. مجتهد - 00:05:57
لكن لا يبالي يأتي ويؤذي الناس تجد انسان حريص على الخير ربما ظاهرة ملتزم بالسنة مثلا لكن مع ذلك قد يؤذي الناس اما بالقول او بالفعل فهذا امر يعني شديد - 00:06:19
وقد يهدم الحسنات ولهذا على الانسان ان يجتهد في الاحسان الى غيره لكن حينما يكون بضد هذه الحال الاساءة فان الاساءة من اشد الاعمال التي تفسد الاعمال. من اشدها فهو يفسد - 00:06:43
العمل سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد خل العسل وما وظع في ميزان العبد شيء اثقل من حسن الخلق كما في الحديث الصحيح عند الترمذي عن ابي الدرداء ما وضع في الميزان شيء - 00:07:06
اثقل من حسن الخلق فلذا قال في الحديث تجاوزوا عنه هذا من حسن التعامل ولا شك ان مثل هذا الذي يقول هذا القول يكون حسن التعامل حسن القول ابو الدرداء رضي الله عنه او ابو قتادة - 00:07:26
كان يطلب انسان مال كان يطلبك يطلب رجلا مال فجاء ابو قتادة رضي الله عنه وطرق عليه الباب طرق عليه الباب يعني فلما احس به صاحب البيت وكان يطلبه مالا - 00:07:50
يطلبه مالا اختفى صاحب البيت تحت السرير لانه يعني خاشي ان يأذنون له وكذا او ان يراه كانت البيوت صغيرة فسأل عنه فقال احد اولاده انه اختفى تحت السرير ما الذي يحملك - 00:08:14
قال استحييت منك وليس عندي مال استحييت منك وليس عندي مال قال االله قال قال قلت الله يعني ليس عندك مال قال فقد وضعتها او كما قال ثم قال ان رسول الله الرسول عليه الصلاة والسلام قال من انظر معسرا - 00:08:37
او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله من انبر معسنا او وضعه اضله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله والاخبار في هذا كثيرة - 00:09:05
بهذا المعنى فالشأن مثل ما تقدم هو السماحة في البيع والشراء سمحا اذا باع اذا باع لا يشدد للبيع ولا يطلب مكسبا كثيرا وايضا من سماحته يعرض السلعة ويبين ولا يكتم - 00:09:23
فيبين صفاتها البيان الواضح ولا يصف فوق ما تستحق ولا يكتب لان البيان في السلع بامرين لابد من امرين لا يجوز للتاجر والبائع ان يتخلى عنهما امر واجب تحقيقه وامر - 00:09:47
واجب بيانه يجب بيان السلعة بالصفة. تقول صفتها كذا كذا ولا تزيد لا تجد عاصفته الحقيقية ايضا ان كان فيها عيب فيجب ان تبين فتبين محاسنها وتبين عيوبها. لا تجد في المحاسن ولا تكتم في العيوب - 00:10:14
اذا هو شيء يجب بيانه وهو العين وشيء لا يجوز الزيادة فيه وهو صفتها. واليوم غالب البياعات واسباب الغش والخديعة بواحد من هذي امرين. اما المبالغة في الصفات مثل ما يقع في الدعايات اليوم. ترى الدعايات الكاذبة - 00:10:35
والدعايات المغرية بل المغرقة في الحقيقة التي تسلب العقول وتخلبها وفي الحقيقة كشراب بقيعة حتى اذا جاءه لم يجدوا شيئا في الحقيقة ليس بشيء لكن مبالغة في صفتها وفي عرضها ونحو ذلك عبر الدعايات وعبر الاعلانات - 00:11:01
التي يعني تأشر العقول وما يبين ذلك ان الانسان حينما يشتري السلعة تكون السلعة قبل شرائها غالية عنده ولها قوة في نفسه ولها ثمن ولها مكانة الصفات الموجودة فيها. ثم اذا اشتراها رخصت - 00:11:28

لماذا رخصت الم تكن اللي حملت عليها الدعاية وانت مصدق الدعاية لماذا رخصت لان الدعاية ليست بصحيحة هذا واقع كثيرا. كثيرا ممن يشتري هذه السلع مباشرة يندم لما يقع في مبالغة - 00:11:49

وهذا لا يجوز لانه في الحقيقة عدم بيان ايضا ضده الكتمان وهو كتمان عيبها وهذا ضد السماحة المذكورة في هذا الحديث عنه عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال رحم الله رجلا سمحا اذا باعه - 00:12:07

واذا اشترى كذلك كما ان البائع يجب عليكم سمح يقابل المشتري بالكلام الطيب ويعرض العرض المناسب سلعة كذلك يطلب الثمن المناسب ولا ينبغي بل لا يجوز له ان يرفع في السلعة حتى يوقعه في السم الذي يريد - 00:12:29

يرفع ثمنها الثمن الذي لا تستحقه وقد ينخدع المشتريه فيشتريها بغير ثمنها هذا نوع من الكذب بل اعرضها بالثمن وكثير من الباعة يسول له الشيطان انه اذا عرضها بالثمن انها لا تشترى - 00:12:51

تشوير الشيطان والا فالناس حينما يعرفون والصادق معروف يعرفون انه عرضها بالثمن الذي هو ثمنها ولا يتجاوزه يصدقه ويطمئن اليه والصادق بين ويرغب فيه ويكثر زبائنه ومن يأتيه مرة يأتيه مرات تلو المرات - 00:13:11

لكن ضده بالظد حينما يعلمون منه بالدلال كذلك المشتري يجب ان يكون سمح السماحة في الشراء بمعنى انك لا تشدد في الشراء. هذا ليس خاص بالبايع. بعض الناس اذا اراد ان يشتري - 00:13:35

يكون لحوحا شديدا ربما يؤذي البائع ويزعجه ويبالغ في طلب شعر قد لا يوافق البيع سواء انه كان سعره او لا ما تريد شراءه الذي يناسبك فان وافقه والا فدعه. لا حاجة ان تشدد - 00:13:52

ولا حاجة ان تبالغ في المكاسرة بعض الناس يبالغ في المكاسرة وقد يحصل شحناء احيانا بين البائع والمشتري كل هذا ليس من اخلاق المسلم ولهذا قال واذا اشترى واذا اقتضى - 00:14:18

اذا اقتضى كذلك اذا اقتضى يعني طلب القضاء مثل ما تقدم في قصة ابي قتادة رضي الله عنه من طلب حقا كما في الحديث حديث لا بأس به فليطلبوا بعفاف واف او غير واف - 00:14:33

اذا طلبت الحق فاطلبه بعفاف عن صاحب الحق له مقال كما قال عليه الصلاة والسلام ان لصاحب الحق مقالا لكن لا يجوز له ان يؤذي حينما يطلب الحق بل تطلبه بلين - 00:14:52

ثم اذا كان الذي عليه الحق اذا كان معسرا عليك ان تنظره كما قال سبحانه وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فعليك ان تنظره الى الميسرة. وهذا الانظار واجب - 00:15:08

وربما فرط في هذا كثير من اصحاب الاموال ويكون من عليه الدين معسر فيؤذيه ويلح عليه. وقد يكون قد تكون امرأة معها اطفال لها وخاصة ممن يستأجرون من اصحاب البيوت - 00:15:28

ويكون هذا المستأجر وهذي مستأجرة امرأة ضعيفة او رجل ضعيف فقير ليس عنده شيء وهو او هي ليس عندها من يعمل لها فلهذا يطلبه في عفاف واف او غير واف - 00:15:51

فهذا الخبر منه عليه الصلاة والسلام كله حث على ما تقدم وكما اخبر عليه الصلاة والسلام عن من كان قبلنا في بعض الروايات هذا الخبر وان الله غفر لرجل كان على هذه الصفة - 00:16:06

وهو انه سمح اذا باع وسمح اذا اشترى ومن القصص في هذا الباب وهي في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام ذكر رجلا من حديث ابي هريرة في الصحيحين ممن كان قبلنا - 00:16:19

باع دارا رجل باعدر الذي اشترى الدار وجد فيها كنز وجد فيها كنز ذهب فذهب الى صاحب البيت الذي باعها فقال خذ كنزك انا اشتريت منك الدار وانا بشتري منك الكنز - 00:16:35

فقال انا بعتك الدار بما فيها فتخاصما تخاصم في ماذا اذا خاصم في الكنز كل يريد ان يتخلص منه اللي اشترى الدال يريد ان يعطيه في بائع والباء يقول هو لك - 00:16:57

وهذا يعني من القليل النادر ان تكون الخصومة ايمان كل يريد ان يتخلص منه ولا في الغالب ان النفوس تشح بهذا تتأول وتطلب له

التأويلات حتى يطيب لها او يحل لها - 00:17:13
فارتفعوا الى القاضي في زمنهم القاضي فلما سمع القضية كان القاضي حكيما قال لصاحب الدار المشتري هل عندك ابنة هل لك بنت؟ قال نعم قال للاخر هل عندك ابن قال نعم - 00:17:31
قال زوجوا الابل من البنت وانفقوا عليهما من هذا المال الامر كذلك وذكر النبي عليه الصلاة والسلام ايضا قصة في هذا رواها البخاري معلقة صحيحة ان رجلا ممن كان قبلنا - 00:17:55
رجلا من كان قبلنا استشرف الف دينار الف دينار في ذلك الزمن وفي هذا الزمان عظيم. استسلم الف دينار من انسان فقال له المسرف قبل ذلك ائتني بالشهداء نريد شهداء يشهدون على هذا المال - 00:18:20
كفى بالله شهيدا قال ائتني بالكفلاء قال كفى بالله كفيلا قال صدقت يقوله المسرف صدقت معلقتين الشهداء قال كل شيء قال صدقت. قال صدقت اخذ الف دينار وواعده على اجل مسمى - 00:18:40
واعده ان يرد له المال في تاريخ معين. قال في هذا التاريخ ارد لك الف دينار فذهب ذاك الرجل ذهب ذاك الرجل يا بلاده فلما تمت المدة تمت المدة اراد - 00:19:03
ان يذهب الى صاحبه حتى يرد له المال فذهب اتى بالف دينار معه فذهب الى البحر وقف على سيف البحر يريد ماذا ان يركب لانه كان بينه وبين صاحبه البحر - 00:19:24
يريد ان يركب فلم يجد مركبا انتظر وانتظر فلم يجد مركبا لاجل ان يذهب الى صاحبه فلما ايس من المركب اخذ خشبة. اخذ ماذا خشبة فنقرها فنقر الخشبة يعني حفرها - 00:19:42
ثم جعل فيها الف دينار جعل في الخشبة الف دينار ثم زججها. ايش معنى زججها ها يعني اغلق المكان بشيء حتى لا تخرج الدنانير ماذا صنع هذا الرجل وقف على سيف البحر - 00:20:08
لما اعيش من مركب يحمله الى صاحبه فقال يدعو ربه اللهم انه يا ربي سألني اني استشرفت من فلان الف دينار وانه سألني الكفلاء فقلت كفى بالله كفيلا. كفى بك كفيلا. وسألني الشهداء وقلت كفى بك - 00:20:27
شهيدا واني لم اجد مركبا اركبها واني استودعك اياها فرمى بهذه البحر رمى بها في البحر. لماذا حتى البحر خشبة ترمى في البحر لكن من قوة يقينه قوة ايمانه وصدق توكله - 00:20:55
وما واقع دعاء قال واني استودعك اياه يعني ان تصل الى فلان صاحب الالف دينار مظت ايام خرج ذلك الرجل صاحب الالف دينار الى البحر على عادتهم يخرجون من البحر - 00:21:23
اما للصيد او لنحو ذلك خرج الى البحر من الجهة الاخرى من مكان بعيد وهو قريب من الموعد الذي وعد او فيه الرجل فلما من البحر رأى خشبة عظيمة فقال اخذ هذه الخشبة حطبا لبيتي - 00:21:42
يقول هذا الرجل اخذ هذه الخشبة حطبا لبيتي فاخذها فكسرها فلما كسرها صبت منها هذه الدنانير الف دينار فوجد فيها ورقة من صاحبه وجد فيها ورقة من صاحبه بالالف دينار التي ارسل بها اليه - 00:22:07
فاوصلها سبحانه وتعالى الى صاحبها ذاك. ووصلت اليه لا شك ان هذه اية من ايات الله اية عظيمة من ايات الله. لكن هل يجوز هذا في شرعنا هذا هل يجوز في هذا العناية - 00:22:35
نعم لو انسان مثلا يعني ان يفعل مثل ما فعل هذا الرجل ما وجد ماء يعني مركب يرسل صاحبه فاراد ان يصنع هل يجوز او لا يجوز ها ما يجوز - 00:22:49
هذا لا يجوز شرعينا هذا لا يجوز في شرعنا يعني هذا اتلاف للمال لكن النبي اخبر عن من كان قبلنا وهذا فيه الشرع المتقدم في الشرع المتقدم كما تقدم ولهذا - 00:23:05
اه نقول ما يحكيه النبي عليه الصلاة والسلام لشرع من قبلنا ويكون في شيء مخالف لشرعنا هذا لا نأخذ به. لكن قد يكون فيه شيء من جهة موافق مثلا ما يتعلق - 00:23:20

مثلا ذكر الكفلاء والشهداء هذا امر مطلوب وامر مشروع ذكر الكفلاء والشهداء امر مطلوب مشروع كذلك ما يتعلق بحسن الظن واليقين والصدق والامانة. هذا جاء به الشرع وجاءت به كذلك الشرع التي قبل هذه الشريعة وهذه امور متفق عليها - 00:23:36
النبي عليه الصلاة والسلام يذكر هذه الاحكام ويذكر قصص واقع ممن كان قبلنا حتى نقتدي بهم ونأخذ بهديهم وسيرتهم - 00:23:59